

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في الاحتفال برفع الستارة عن النصب التذكري

للراجلين الكبيرين جوزف ولور مغيّزل

أيها الأصدقاء

أهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة، وشكراً لحضوركم ومشارككم لنا، في عرس الوفاء، ولا أقول الرثاء. فنحن فخورون بوضع نصب تذكاري لشخصين مميّزين، عرفتموهما رائدين في العمل الوطني والقانوني والانساني، في لبنان والعالم العربي.

جوزف ولور مغيّزل، لم يكونا يوماً من هواة الأسهم النارية، تنطلق، تدوي، تشع، ثم تنطفئ في لحظات. بل كانا، كشمعتين، تثيران، بهدوء، بسكينة، دون ضجيج، ويبقى لضوءهما أثر فاعل في المجتمع والوطن.

أنا، كرجل دين – مع ان لجوزف ولور مأخذ متعدّدة على بعض رجال الدين – أشهد، أن هذين الزوجين اتحدا، في الجسد، وفي الروح، وأكثر من ذلك، في العقل والعقيدة والمنطق. كم نحن، اليوم، بحاجة، إلى الاقتداء بهذا الارتباط الزوجي، وبهذا المفهوم العائلي المتين، ونحن نشهد تفكّكاً موجعاً على صعيدي الزواج والحياة العائلية.

اننا، اذ نرفع الستارة بعد ساعة، عن النصب التذكاري لهذين الرائدتين، فإنّما نضع أمام

أعين طلابنا، نموذجاً للحب، للعمل، للوحدة، وللإيمان، ونقول لهؤلاء الطلاب: هذا هو

مفهومنا، في جامعتنا، لعلاقات الحبّ والزواج والحياة المشتركة.

أكثر من ذلك، سنقول لطلابنا:

هذان الكبيران – جوزف ولور – ونحن لا نميّز بين ذكر وأنثى – كانا نموذجين للنضال،

إن في زمن الجامعة، أو في زمن العمل السياسي والاجتماعي والوطني.

من الصعب، كما عرفت، ان تنطلق مظاهرة في بيروت، دفاعاً عن كرامة الانسان وحقوقه، دون أن يكون جوزف في الطليعة، ودون أن تكون لور الملاك الحارس والصوت المدوي.

حياتهما اقتترنت بهذا النضال المستمرّ، منذ نشأتها وحتى الرحيل، قاوما كل أنواع الظلم والاستبداد والتفرقة، ودافعا عن حرية الانسان، وقدمًا المشاريع والدراسات القانونية لإزالة كلّ الفوارق القانونية والجنسية والطائفية.

وبين تعيينه وزيراً للبيئة سنة ١٩٩٥، ووفاته بعد أربعة أيام، وقبل مثول حكومة الرئيس الشهيد رفيق الحريري أمام المجلس النيابي، كان الوزير جوزف قد أودع مكتب رئيس مجلس الوزراء، هذه العبارات:

"ان البيئة السليمة والنظيفة هي حق من حقوق الانسان الأساسية، والحفاظ عليها واجب علينا."
كأنما كانت هذه العبارة آخر الوصايا.

نحن اذ نتذكّرهما، اليوم، ونصلي من أجلهما، ونفخر بمن وما تركا من ثمار وأثار، فإنّما نتقدّم بتحيّة شكر خاصّة، من الجامعة إلى روح معالي الأستاذ جوزف الذي كان من مؤسّسي مجلس المشرفين (الأمناء) في الجامعة، وكان واحداً من ثلاثة وضعوا نظام هذا المجلس وعملوا من أجل رقيّها ونهضتها.

كما أشكر الفنّان المميّز اندره نمور الذي كان لإزميله فضل نحت هذا التمثال بوجهيه المتحدّين، وأحيي جميع الحاضرين، من مسؤولين وأصدقاء: انكم، اليوم، مثال في الوفاء وحلاوة الصداقة.

ويا أيها العزيزان: جوزف ولور.

على مدخل الجامعة، قفا، بسلام، ومن عليائكما، صلّيا لأجلنا، لأجل لبنان، لأجل حقوق الانسان في هذا الوطن، لقد قاومتما كل أنواع الفساد، وقضيتما العمر في صراع من أجل الحرية والديمقراطية، وأمنتما بالحوار والمنطق والعمل الحثيث؛ وكما تقول لور:

"حين يصل القطار إلى آخر محطاته، تضطرّ إلى النزول منه حاملاً حقيبة صغيرة، حتى اذا سُئلت ماذا فعلتَ بالوزنات التي أعطيت، يكون لك ما تقوله." لقد أعطيتما فأضفتما، وأعطيتما أكثر، فشكراً لكما، وليحيا جوزف ولور مغيزل، وليحيا لبنان.